

مجالس العقيدة | التعليق على كتاب: العقيدة الميسرة | المجلس

السابع عشر | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فاننا هذا اليوم نستفتح مبحثا شريفا مهما في باب الاعتقاد هو حقيقة الايمان - 00:00:01

واعلموا حفظكم الله انه اذا طلب تعريف الايمان فانه تارة يعرف بالمؤمن به وهي خصال الايمان وتارة يعرف بحقيقةه. وهو المقصود
ها هنا ففي حديث جبريل ان آآ انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاخبرني عن الامام قال ان تؤمن بالله - 00:00:26
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فهذا سؤال عن مفردات الايمان عن خصال الايمان عن المؤمن به
فاجابه بذكر اصول الايمان الستة اما هذا المبحث الذي نحن بصدده الان - 00:00:51

فهو حقيقة الايمان. يعني ما هي ماهية الايمان؟ وما هي وما هو حده وتعريفه اهل السنة والجماعة على ان الايمان له حقيقة مركبة
من القول والعمل له حقيقة مركبة من القول والعمل - 00:01:13

فيقول اهل السنة والجماعة كما نقل عنهم ذلك الامام البخاري في صحيحه انه ادرك الفا من العلماء في خراسان والشام وال العراق
واليمين ومصر والجهاز. كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد - 00:01:34
فينقص ومجمعون على انه آآ انه قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. على هذا عامة اهل
السنة والجماعة سوى ما كان من خلاف من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله - 00:01:53

كما سنبينه لاحقا اما جمهور اهل السنة والجماعة فانهم على اعتقاد ان الايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل. فيقولون الايمان
قول وعمل وينسدل من هذا آآ تفصيل فيقولون قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. فكانه انسدل - 00:02:14
من تلك الجملة العامة خمسة بنود البند الاول قول القلب والمقصود بقول القلب اعتقاده وتصديقه وقبوله قول القلب يعني الاعتقاد
واليقين الذي يقوم فيه والتصديق الذي يحصل فيه واما قول اللسان فهو الاستعلان بالشهادتين - 00:02:38

بالنطق بهما صراحة عند الدخول في عقد الاسلام واما عمل القلب فشيء زائد على قول القلب. اذ انه يعني ما يقوم في القلب من
الايرادات وما يتحرك به من النيات - 00:03:02

الحب والخوف والرجاء والتوكيل وما اشبه ذلك واما عمل اللسان ما زاد عن مجرد آآ الاستعلان بالشهادتين من انواع الكلم الطيب
كالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم. وكل تكلم طيب - 00:03:21
واما عمل الجوارح فهو ما تتحرك به اركان البدن الاربعة من اليدين والقدم والرجلين وسائر البدن من طاعات. كالقيام والقعود
والركوع والسجود والطواف والسعى الوقوف بعرفة ورمي الجamar واماطة الاذى عن الطريق - 00:03:45

هذا هو التعريف الشامل اه للايمان هو التعريف المحيط بجميع ما يبذل من الانسان مما يقرره الى الله تعالى ثم ان المؤلف اقام الادلة
على المستوعبة لجميع هذه الامور المذكورة - 00:04:09

نستدل بقول الله تعالى نعم قال تعالى انما المؤمنون تفضل دكتور ارييس قال تعالى ان واذا ابتليت نعم هذه الادلة بحمد الله
مستوعبة للبنود الخمسة التي سبق ذكرها. فتأملوا في قول الله تعالى انما المؤمنون وانما اداة حصر - 00:04:32

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجل القلب من عمل القلب واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا هذه تدلنا على فقرة قادمة وهو ان

الايمان يزيد وينقص وعلى ربهم يتوكلون ايضا التوكل من اعمال القلوب. الذين يقيمون الصلاة والصلوة تتضمن آآ قوله - 00:05:51 وعمل اللسان وتتضمن عمل الجوارح ايضا لما اه فيها من اقوال وافعال بها الى الله عز وجل. وكذلك الزكاة ومما رزقناهم ينفقون فقال اثر ذلك اولئك هم المؤمنون حقا. يعني من آآ حق المذكورات السابقة فهو المستحق الحقيقى - 00:06:17 بوصف الايمان وكذا في قول الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يربوا فنفي الريب عنهم دليل على طمأنينة القلب وطمأنينة القلب من عمله وجاهدوا باموالهم وانفسهم. وهذا من عمل الجوارح - 00:06:43 في سبيل الله اولئك هم الصادقون ثم في قول النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه آآ الايمان بضع وسبعون شعبة قوله فافضلها قول لا الله الا الله هذا اه يدل على قول القلب وقول اللسان ايضا - 00:07:02 فانه يدل على اعتقاد التوحيد ويدل ايضا على الاستعلان بالشهادة وادنها اماتة الذاى عن الطريق وهذا دليل على عمل الجوارح والحياء شعبة من الايمان هذا دليل على عمل القلب. وهكذا بحمد الله نجد ان الايمان يشمل جميع - 00:07:23 هذه الجوانب لهذا قال المؤلف نعم. هناك تلازم وثيق بينما يقوم بالقلب وما يلهم به اللسان وما تفعله الجوارح. لا يمكن اه فك الصلة والارتباط بين هذه. لا يمكن ان يتصور ايمان قائم بالقلب دون ان يكون له - 00:07:45 مصداقية من قول اللسان وعمل الجوارح. الا ان يقوم دون ذلك عذر مانع كالاكراه. الخوف على النفس من القتل او من الضرب او ما اشبه هذا. والا فان من حل الايمان والتصديق واليقين في قلبه فلا يمكن ان - 00:08:24 ينفك عنه اللهم باللسان وحركة الاركان هذه متلازمة لا انفكاك بينها. فهذه هي حقيقة الايمان آآ كما هي عند اهل السنة والجماعة اه ثم بين المؤلف مسألة مهمة وهو الفرق بين مدلول الايمان والاسلام. عند الاقتران وعند الانفراد. فقال - 00:08:44 نعم هذه مسألة ينبغي لطالب العلم ان يتبعها فاذا قيل له ما الفرق بين الايمان والاسلام؟ هل هما فرق ام لا الواقع ان بينهما فرق لان الله تعالى قال في كتابه ان المسلمين والصلوات والمؤمنين والمؤمنات. فدل - 00:09:13 على وجود فرق بين الاصطلاحين وهكذا جبريل حينما آآ قال للنبي صلى الله عليه وسلم قال على الاسلام ثم ثنى فقال اخبرني عن الايمان والتفصيل في الجواب ان يقال انهما عند الانفراد يدل احدهما على الاخر فهما مترادفان - 00:10:11 يدلان على الدين كله وعند الاقتران يعني عند الاجتماع يكون الاسلام دالا على الاعمال الظاهرة ويكون الايمان دالا على العقائد الباطنة. وبهذا تجتمع الدلائل فحينما يقول الخطيب يوم الجمعة ايها المسلمون - 00:10:35 فانه بمعنى قوله ايها المؤمنون لا فرق لا فرق كلهم اه كل ذلك دال على الاخذين بالدين كله ان الدين عند الله الاسلام فالدين آآ الذي بمعنى الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة - 00:10:57 والخلوص من الشرك هو الاسلام هو الايمان. هما بمعنى واحد اما عند اجتماعهما في نص واحد فانهما يتخصصان فيصبح الاسلام منصبا على الشرائع الظاهرة. والايام على العقائد الباطنة ويبين لنا هذا بشكل جلي حديث جبريل. فانه قال اخبرني عن الاسلام ففسره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:18 الظاهرة الاستعلام بالشهادتين واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ولما قال اخبرني عن الايمان فسره بالعقائد الباطنة فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن - 00:11:48 قدر خيره وشره هكذا يكون عند الاجتماع آآ اما عند الانفراد فكما اسلفنا انه يدل على الدين كله. وبناء عليه فان مراتب الدين ثلاثة الاسلام ثم اخص منه الايمان وآخر منها الاحسان - 00:12:06 يدخل الانسان في عقد آآ الدين بان يشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله. ويضرب على صدره انه مستعد لقبول ما جاء عن الله وما جاء عن رسول الله - 00:12:32 وانه يحل الحلال ويحرم الحرام. بهذا يكون مسلما معصوم الدم والمال له ما لنا وعليه ما علينا ثم اذا باشرت حلاوة الايمان قلبه حينئذ يوصف بانه مؤمن ثم اذا حق ذلك الايمان فصار يعبد الله كأنه يراه - 00:12:48 فان لم يبلغ هذه المرتبة عبد الله مستشعرا ان الله يراه ويراقبه فهذه مرتبة الاحسان تبين بهذا ان الدين مراتب وان اهله فيه

متفضلون. فكل محسن فهو مؤمن مسلم وكل مؤمن فانه مسلم - 00:13:12

ولا عكس فلا يلزم ان يكون المسلم موصوفا بالايام الذي هو اخص منه ولا يلزم ان يكون المؤمن موصوف بالاحسان الذي هو اخص منه فمراتب الدين ثلاثة ويدلنا على هذا التمايز قول الله تعالى قالت الاعراب امنا - 00:13:36

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. هؤلاء الاعراب منبني اسد ليسوا منافقين كما توهם بعض المفسرين بل هم مسلمون بدليل قول الله تعالى ولكن قولوا اسلمنا ولكنهم ادعوا الايمان والمنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول في آآ عقده - 00:14:00
ادعوا الايمان. فالله تعالى نفى عنهم هذه الرتبة المتقدمة. وثبت لهم رتبة اولية وهي رتبة الاسلام بمعنى انهم واستسلموا وابدوا استعدادهم لقبول ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. لكن حلاوة الايمان بعد - 00:14:23

لم تباشر بشاشتها قلوبهم وان كانت في طريقها الى ذلك بدليل قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولم يقل ولم لان في قوله ولما ما يشعر بان الامر ماض في سبيله وانهم آآ سائرون الى هذا ان شاء الله. ولما يدخل - 00:14:47
الايام في قلوبكم ولا يقال انهم منافقون بل قد قال الله اثر ذلك وان تطعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ثم بين لهم حقيقة الايمان التي ينبغي ان يصيروا اليها انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يربابوا وجاهدوا - 00:15:11

اما لهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. فالايام الذي يتكلم عنه هو الايمان المحقق. وليس مجرد اه الايمان المبدئي. فهو لاء لا ريب ان عندهم نسبة من الايمان لكنه ليس الايمان الواجب الذي - 00:15:33
يثبت تحققه باعتقد القلب اعتقاد يقينيا ولهج اللسان وعمل الاركان كما اه اه امر الله تعالى واوجب والتخلی عن اضجاد ذلك كما نهى عنه وحرم فهذه هي المراتب الثلاثة ومن ادلة ذلك اي التمييز بين لفظ الاسلام والايمان ان الله تعالى قد قال في سورة الذاريات في قصة - 00:15:53

فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ظن بعض المفسرين ان هذا دليل على ان الايمان والاسلام شيء واحد وان المؤمنين والمسلمين بمعنى واحد. لا - 00:16:25
الواقع ان المخرجين هم لوط وابنته وهؤلاء مؤمنون قطعا شهد الله لهم بذلك. فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فالمحرون مؤمنون فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. البيت نفسه يوصف بأنه بيت اسلام - 00:16:45
وان كان فيه امرأة كافرة وهي امرأة لوط ذلك لان قيم البيت هو لوط عليه السلام وامرأته تحت ولايته. واذا كان كذلك فالبيت يوصف بأنه بيت اسلام. ولهذا في في التوصيف والتكييف - 00:17:07

فهي في الاسلام توصف الدار بانها دار اسلام اذا خضعت للمسلمين ولو كان عامة اهلها واكثرهم من الكفار وتوصف الدار بانها دار حرب ولو كان كثير من اهلها مسلمين لكن من تسلط عليها - 00:17:25
يكون كافرا فمن كانت له السلطة والغلبة والولاية اه وصف الشيء بوصفه من كونه دار حرب او دار اسلام امل بهذا ان يكون قد تبين الفرق بين آآ المصطلحين وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وهو معنى - 00:17:49
قول الفقهاء او العلماء عن الاسلام والايمان اذا اجتمعوا افترقا اذا افترقا اجتمعوا ما معنى هذا اللغز اذا اجتمعوا افترقا. اذا افترقا اجتمعوا. يعني اذا اجتمع في نص واحد افترق معناهما - 00:18:11

فصار الاسلام دالا على الشرائع الظاهرة والايمان دالا على العقائد الباطنة اذا افترقا اجتمعوا يعني اذا ورد كل منهما في نص مستقل فانه يدل على صاحبه لانه يعني الدين كله - 00:18:32

وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ اوتى له بغنيمة فقسمها بين آآ دور الانصار فقام سعد فقام سعد بن ابي وقاص اليه وقال يا رسول الله اعط فلانا فاني اراه مؤمنا - 00:18:50
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال له او مسلما ثم سكت سعد ثم عاوده ما يجد في نفسه وقال يا رسول الله اعط فلانا فاني اراه مؤمنا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلما - 00:19:12

ثم اعادها الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وقال اني لا امنع الرجل آآ اكله الى دينه. لكن النبي صلى الله عليه وسلم
كأنما انتقد على سعد ابن ابي وقاص جزمه بامر قبلي - 00:19:29

لان الشهادة لمعين بالايام كانما هي شهادة له بالجنة. وهذا امر لا يطلع عليه الاعلام الغيوب لا يجوز ان نقول عن فلان المعين من
الناس انه مؤمن لان هذا امر لا يطلع عليه. لكن نستطيع ان نقول هو مسلم ونحكم باسلامه. لانه يشهد ان لا الله الا الله ويستقبل قبلتنا
ويأكل - 00:19:47

ذبيحتنا ويقيم شعائرنا ويحضر جماعتنا فهذا نقول عنه مسلم. اما الامام فانها شهادة لا يعلمها الا الله عز وجل. ثم قال المؤلف نعم
هذا من مهمات العقيدة في هذا الباب. وهو ان الايمان يزيد وينقص. هذا معتقد اهل السنة والجماعة. لما - 00:20:14
انا اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان قول وعمل وان خصاله كثيرة كان من لازم ذلك ان يكون قابلا للزيادة والنقصان. فهو يزيد
بزيادة خصاله وينقص بنقصها وهو الذي دل عليه ناطق الكتاب في ستة مواضع على الاقل من كتاب الله عز وجل يعبر الله تعالى فيها
- 00:21:35

بلغظ الزيادة. ففي سورة آل عمران يقول الله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا فاخشوهם فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل. وفي سورة الانفال يقول الله تعالى آآ - 00:22:01
واذا تلبت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وفي سورة التوبه يقول الله تعالى اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - 00:22:22

وفي سورة الاحزاب يقول الله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسليما وفي سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم. وفي سورة المدثر ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا. ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزدادون امنا - 00:22:39

فهذه ستة مواضع بصرىح لفظ الزيادة وما في معناها كثير كقول الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله وزدناهم هدى. فالهدى
بمعنى الايمان فاهم فاهم السنة والجماعة آآ يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص - 00:23:06

وان لزيادته اسباب ولنقصانه اسباب وهذا امر وجدي آآ ذوقى يجده كل احد فيزيد الايمان بأسباب منها التفكير في ملوك السماوات
والارض فمن صرح طرفه بالنظر في ملوك السماوات والارض ازداد ايمانا. قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الاليات
والنذر عن - 00:23:29

لا يؤمنون. ثانيا التفكير والتدبر لایات الله الشرعية. فمن قرأ القرآن بقلب واع مفتوح زاد ايمانه وهذا امر وجدي يجده كل مؤمن يقبل
على كتاب الله بكليته. اذا قرأ القرآن جل الله الغشاوة عن - 00:23:58

هو الور عن اذنيه والاكنة عن قلبه. غشاه من السكينة والطمأنينة. ما هي هي حقيقة زيادة الايمان وكذلك يزيد الايمان بعمل الطاعات.
فاما استكثر الانسان من الطاعات زاد ايمانه وكذلك يزيد الايمان بترك المعاصي - 00:24:19
تقوى لله وخوفا منه. فمن ترك شيئا مخافة لله عز وجل القى الله تعالى في قلبه حلاوة الايمان كما نطق بذلك النصوص والضد بالضد
فان الايمان ينقص بالاعراض والغفلة عن التفكير في ايات الله الكونية - 00:24:40

والذين لا يرتفعون رأسا ولا يلقون بالا بایات الله المبثوثة في النفس والافاق ينقصهم او ينقص ايمانهم بسبب غفلتهم كذلك ايضا
ينقص الايمان بالاعراض عن تدبر القرآن. كما قال الله عز وجل افلا يتذمرون القرآن؟ ام على قلوب افقالها - 00:25:02
وينقص الايمان ايضا بترك الطاعات. فمن ترك واجبا من الواجبات ان سلم ايمانه ونقص كذلك ينقص الايمان بغضيانت الفواحش
والمعاصي. فمن تلطخ بشيء من هذه القاذورات من انواع المحرمات كالزنا والسرقة - 00:25:24

واكل الriba والغيبة والنميمة. اه اظلم قلبه بسبب ارتكابه لها ونقص ايمانه فهذا حقيقة وجدية قد دل عليها الكتاب ودللت عليها السنة
فان احد الصحابة قال يا رسول الله انا اذا كنا عندك - 00:25:44

اه كنا على حال وثم اذا عافسنا الاهل والاموال كنا على حال اخر. قال لو انكم تكونون كما تكونون عندي لصافحتم الملائكة في

الطرقات ولكن ساعة وساعة. فهذا دليل على ان الايمان يزيد وينقص - 00:26:07

وكذلك ايضا وردت اثار كثيرة عن الصحابة والتابعين تدل على زيادة الايمان ونقصانه يطول المقام بذكرها وهو كما قلت لكم امر 00:26:26

ووجدي يجده كل انسان في نفسه فيستروح لفعل الطاعات وترك المحرمات يكتتب - 00:26:50

قبض لفعل المحرمات وترك الطاعات. هذا امر يعني يجده كل مؤمن حي القلب. وما لجرح بميته الى ما لجرح بميته ايلام من طمس على قلبه فانه لا يستجيب لان قلبه متخشب. لان قلبه متحجر لا تظهر عليه - 00:27:10

الانفعالات الايمانية وقد نازع الامام مالك او خالف الامام مالك في احدى الروايتين عنه بالتعبير بالنقض فقال اقول يزيد ولا اقول ينقص اقول يزيد ولا اقول ينقص. لان ووجه ذلك بتوجيهين. التوجيه الاول انه رحمه الله واراد موافقة - 00:27:34

القرآن فان ظاهر القرآن يدل على اثبات الزيادة ولم يرد فيه لفظ النقض لكن اه يقال ان الزيادة والنقصان بينهما تلازم عقلي فكل شيء قابل للزيادة فهو قابل للنقصان. لانه قبل ان يزيد كان انقص منه - 00:27:58

مهدي عن زاد الزيادة والنقصان قضيتان متلازمتان بينهما آ يعني تقابل اه الجواب الثاني ان يقال ان الامام مالك رحمه الله اراد بهذا ان يقطع الطريق على الخوارج الذين يريدون ان يستدلوا باثبات النقصان على ذهاب الايمان - 00:28:23

يعني كأنه خشي رحمه الله ان لو قال نقص ايمانه ان يستغلها الخوارج فيقولون اذا نقص فقد زالت هيئته واذا زالت هيئته ذهب كل وهو مذهب الخوارج كما سألتنا فيتحاشى رحمه الله ان يعبر - 00:28:46

اه بلفظ النقصان. والرواية الثانية عن مالك رحمه الله موافقة الجماعة ثم قال المؤلف نعم يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يتفضل. فخصاله متفاضلة. بعضها افضل من بعض ومقاييس التفضيل هو ما دل عليه اه ما دلت عليه النصوص - 00:29:32

كائن يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة كذا وكذا. او اه افضل الصيام صيام داود. افضل الصلاة صلاة داود. اه كذا فهذا يدل على ان خصال الايمان متفاضلة. وبعضاها آ يفوق بعضا اما كما واما كي - 00:29:52

اما ان يكون التفضيل بالكمية فمن قام الليل بحادي عشرة ركعة ليس كمن قام الليل بثلاث ركعات واما كيما بان يكون في هذه العبادة من الاخلاص والاتباع والاثر ما لا يكون في غيرها - 00:30:14

قال الله عز وجل انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. وقال سبق درهم الف درهم فقد يتفضل من حيث الكيف وقد يغلب الكيف الكم بهذه امور دقيقة الله تعالى يزدحها بموازينه العادلة - 00:30:57

ثم قال المؤلف تفضل ياشيخ هريس دكتورة انيس واهله نعم اهله فيه متفاضلون المؤمنون ليسوا على حد سواء بينهم تفضيل. وهم مراتب ودرجات ويدل على هذا قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:31:37

اذا من هم هؤلاء المصطفاون قال فمنهم ظالم لنفسه ومن هذه للتعبير. يعني من المصطفين من عباده ظالم لنفسه. ومنهم مقتضى ومنهم سابق الخيرات باذن الله. اذا هذا يدل على ان اهل الايمان يتفضلون فيه. وانهم رتب ودرجات - 00:32:07

فاما ظالم لنفسه فهو الذي اقتصر على اصل الايمان واخل بالواجبات وارتكب شيئا من المحرمات واما المقتضى فهو الذي اتى باصل الايمان واقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات فقط واما السابق بالخيرات فهو الذي حقق اصل الايمان وفعل - 00:32:30

الواجبات والمستحبات والمرءات وترك المحرمات والمكرهات وخوارم المرءات هذا امر بين واضح جلي في حياة المؤمنين من اتى بالشهادتين معتقدا لمعناهما آ ملتزما بمقتضاهما فقد اتى باصل الايمان حتى لو شاب ذلك شائبة كبيرة من ترك واجب او فعل محرم. فانه يعد ظالم لنفسه - 00:32:57

تعد ظالما لنفسه لكنه باقم في دائرة الايمان ومن المصطفين فان هو اتى باصل الايمان من الاستعلان بالشهادتين معتقدا لمعناهما ملتزما بمقتضاهما. واقتصر على فعل الواجبات وعلى ترك المحرمات فهو مقتضى - 00:33:34

كالرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت ان صليت المكتوبات اه صمت رمضان وذكر امور الاسلام الظاهرة ادخل الجنة؟ قال نعم فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق - 00:33:57

فهذا مقتضى ومستحق لدخول الجنة اما المرتبة العليا فهي مرتبة من حق اصل الايمان فعل الواجبات وضم اليها المستحبات والمرءات الاخلاق الفاضلات وترك المحرمات والمكرهات وخوارم المرءات الاخلاق المذمومات فهذا هو المؤمن الكامل الايمان -

00:34:21

ثم قال نعم هذه المسألة مسألة بحثها آآ العلماء المتقدمون وهي مسألة الاستثناء في الايمان المقصود بمسألة في الاستثناء في الايمان يعني ان يقول الانسان انا مؤمن ان شاء الله -

00:34:55

فهل يجب عليه ان يقول ان شاء الله يستثنى؟ يقول ان شاء الله ام يحرم ام يجوز الصحيح التفصيل في ذلك المأثور عن الصحابة والسلف وجوب الاستثناء في الايمان وجوب الاستثناء في الايمان -

00:35:48

وذلك مبني على اصلهم وهو ان الايمان خصال اه مراتب وانه لا يجوز للانسان ان يذكر نفسه ويدعى الكمال ولهذا آآ الزموا بقول ان شاء الله حتى لا يكون الانسان مدعيا آآ تحقيق الايمان ولا -

00:36:08

ذلك ان يكون مدعيا انه من اهل الجنة. حتى ان ابن مسعود رضي الله عنه لقي ركبا فقال من القوم؟ فقالوا المؤمنون. قال اذا فقولوا نحن اهل الجنة المؤمنون هم اهل الجنة -

00:36:33

كان ينبغي ان يقول نحن مسلمون فالسلف المتقدمون على وجوب الاستثناء في الايمان. ومخذهم في ذلك هو ان عدم الاستثناء واطلاق القول يلزم منه تزكية النفس واستيفاء وادعاء استيفاء قال الايمان وهذا لا لا يجوز. كما قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى -

00:36:50

فمن قالها خوفا من تزكية النفس اه فهذا اه واجب في حقه اه الحالة الثانية لو قالها من باب الشك في اصل الايمان فاذا قيل له هل انت مؤمن قال -

00:37:19

والله يمكن ان شاء الله ان شاء الله هذا متعدد في ايمانه. فلا يجوز ان يستثنى. اذا كان نابعا ذلك عن شك في المعتقد فهذا محرم لأن الاعتقاد يجب الجزم فيه -

00:37:36

الحال الثالث ان يقولها من باب التبرك بذكر المشيئة فان هذا وارد فالله تعالى مثلا قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومصربين لا تخافون -

00:37:51

والله تعالى اه اتى بالقسم وبالنون نون التوكيد الثقيلة المؤكدة ومع ذلك قال ان شاء الله علّه بالمشيئة. فقد يقول الانسان ان شاء الله من باب التبرك بذكر المشيئة فيكون هذا جائزا -

00:38:09

فهذا هو التفصيل في هذه المسألة. فعليك ان تنظر يا عبد الله ما الحامل لك على قول ان شاء الله؟ ان كان شك الاستثناء محرم. وان كان خوفا من تزكية النفس او خوفا من سوء الخاتمة. او خوفا آآ -

00:38:29

من ادعاء استكمال خصال الايمان فواجب عليك ان تستثنى واجب عليك ان تستثنى. وان كنت قلت ذلك من باب التبرك بذكر المشيئة فهذا جائز نعم ثم انتقل الى مسألة اخرى فقال -

00:38:49

نعم اه هذه المسألة مسألة مهمة جدا. ومن مفاصل الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة. ومفرق طريق بين وبين اهل الاهواء والبدع ان وصف الايمان لا يزول بمطلق المعا�ي والكبار فالايمان كما اسلفنا له حقيقة مركبة وله خصال متعددة فلو نقص شيء منها لم يزول -

00:39:15

الايمان بالكلية لم يزول الايمان بالكلية بل آآ يبقى اصله فمرتكب الكبيرة اما بترك واجب او بفعل محرم عند اهل السنة والجماعة يقال عنه مؤمن ناقص الايمان او يقال عنه مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته -

00:41:25

لكنهم لا يخرجونه من الملة في الدنيا ولا يخليدونه في النار في الآخرة ما معنى لا يخليدونه؟ التخليد بيد الله. المقصود لا يحكمون بتخليله في النار بالآخرة. بل يعتقدون ان الفاسق الملي -

00:41:48

الفاسق الملي. يعني الذي من ملة الاسلام اي مرتكبة الكبيرة يكون في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى غفر له وعفا عنه وادخله الجنة مجانا بعفوه ومنه ورحمته وان شاء عذبه بقدر -

00:42:04

او بقدر بعض ذنبه كما يشاء سبحانه ثم اخرجه. اما برحمته برحمة ارحم الراحمين او قبوله شفاعة الشافعيين آآ سيكون مآلهم الى الجنة آآ بسبب حسنة التوحيد واصل الایمان والدليل على هذا اية محكمة في كتاب الله لا محيي لا مهلك الوعيد عنها - 00:42:24
ولا حجة لهم في دفعها. وهي قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك يشاء تأمل ويغفر ما دون ذلك ما دون
ماذا؟ ما دون الشرك - 00:42:54

ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد فقد افترى اثما عظيما. فالذنب الوحيد الذي لا يمكن ان
يغفره الله تعالى هو الشرك - 00:43:10

واما ما سواه من الذنوب فانه تحت الم Shi'a. ان شاء غفر وان شاء عذب ثم هو ان عذب فانه يعذب بقدر الذنب او ببعضه فان احاديث
الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر - 00:43:25

احاديث الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر. وانه يخرج من النار كما سمعنا في الاحاديث. اخرجوا من من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من ايمان ولو ادنى شيء فيخرجون منها قد اسودوا فيلقيون في نهر الحياة او نهر الحياة - 00:43:41
وبقية الحديث فينبتون كما تنبت الحبة في حميم السيل. يعني يخرجون من النار ضبائر ضبائر يعني محمولين قد امتحشوا
واحترقوا فيلقيون على حافة نهر في الجنة يقال له نهر الحياة. فينبتون كما - 00:44:04

تنبت الحبة في حميم السيل. يعني كما تنبت مثل هذه النبتة الخضراء اه على جانب الوادي يبدل الله تعالى اجسادهم باجساد
ويعيدهم خلقا جديدا. فيدخل الجنة وفي لفظ يخرج من النار. من قال لا الله الا الله - 00:44:22

وفي قلبه وزن شعيرة من خير. ويخرج من النار. من قال لا الله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا الله الا الله
وفي قلبه وزن ذرة من خير - 00:44:45

رواه البخاري وفي بعض الروايات بدلًا من كلمة خير من ايمان هذه احاديث الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر وهي شجن في حلوق
الوعيادية الذين يزعمون آآ او ينكرون الشفاعة في من استحق النار من عصاة الموحدين - 00:45:02
ان يدخلها وفي من دخل النار من عصاة الموحدين ان يخرج منها. وهم كما سيأتينا الخوارج والمعتزلة اه ثم قال المؤلف حفظه الله
نعم آآ كما هي العادة اهل السنة والجماعة - 00:45:25

وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين هذا حالهم دوما بين فرق الامة فكانوا في هذه المسألة متوضطين بين
فرقتيين احداهما الوعيادية لما سموا وعيادية؟ لأنهم قالوا بانفاذ الوعيد - 00:46:37

قالوا بانفاذ الوعيد. ما معنى ذلك؟ قالوا كل من توعده الله تعالى بعقوبة فلا بد ان يمضي الله تعالى فيه عقوبته. لا يقبل الله فيه صرفا
ولا عدلا كل من جاء فيه نص يتوعده الله تعالى من فعل كذا من قال كذا من كذا فالله يفعل به كذا فلا يمكن ان - 00:47:02
يتخلف هذا الوعيد وبناء عليه انكروا الشفاعة في حق مرتكبي الكبائر من عصاة الموحدين. وحينما نقول الوعيادية فاننا نقصد فرقتيين
تحديدا. احداهما وهي الاقدم تاريخيا الخوارج الذين خرجوا في زمن علي رضي الله عنه فهؤلاء قالوا بکفر مرتكب الكبيرة وقالوا -
00:47:26

قالوا من فعل كبيرة فقد خرج من الایمان ودخل في الكفر وهذا يعني طبعي ان من زال عنه وصف الایمان فلا بد ان يكون كافرا لان
الله تعالى قد قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - 00:47:55

ليس ثم آآ فريق ثالث فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فهم قالوا خرج من الایمان ودخل في الكفر. هذا قول الخوارج ولذلك استحلوا الدماء
والاموال والفروج بدعوى ان آآ مرتكبي الكبائر انهم كفار وقاتلوا - 00:48:12

اه اصحاب علي رضي الله عنه من المسلمين بناء على ذلك الفريق الثاني هم المعتزلة الذين دوما يحاولون التلقيق وتلطيف شناعات
المقالات التي سبقتهم. لكنهم لا يخرجون منها بالكلية. فقالوا مرتكب الكبيرة خرج من الایمان - 00:48:34
لكنه لم يدخل في الكفر. طيب اذا اين ذهب اذا خرج من الایمان ولم يدخل في الكفر اين ذهب اخترعوا اه تعبيرا او اصطلاحا تفردوا
به عن جميع الامة. قالوا هو في منزلة بين منزلتين. لا مؤمن - 00:48:55

ولا كافر طيب هذا في الدنيا انتم قلتم انه لا لا مؤمن ولا كافر. يعني لا تجري عليه احكام اهل الكفار. طيب ما تقولون عنه في الآخرة - 00:49:12

قالوا خالد مخلد في النار. كما قالت الخوارج. يعني بمعنى انه لم يستند من التخفيضات التي اجروها عليه في الدنيا. بان مثلا في الآخرة بين الجنة والنار على سبيل المثال. قالوا هو خالد مخلد في النار. وهذا يدل على فساد قولهم - 00:49:26

فقال في الرد على الطائفتين تفضل المقتليتين نعم هذان الدليلان دليلان للوعيدين احدهما ان الله سبحانه وتعالى ابقى وصف الاخوة الایمانية لمن اتى كبيرة تأملوا كيف ان الله سبحانه وتعالى سمي القاتل اخا للمقتول. واي جريمة واي كبيرة كالقتل - 00:49:44

وقد قال الله من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومع ذلك قال الله تعالى 00:51:43 فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه بحسان. سمي القاتل اخا للمقتول -

قال هو وصف الاخوة الایمانية. وكذلك في الاقتتال بين المسلمين يقول الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع ان 00:52:01 الاقتتال بين المؤمنين محرم وان طائفتان من المؤمنين فسماهم جميعا مؤمنين -

فاصحوا بينهما فان بعث احداهم الى ان قال انما المؤمنون اخوة اين يذهبون؟ وقد اثبت الله لهم وصف الاخوة الایمانية. واما الدليل 00:52:20 الثاني فهي ادلة الشفاعة. التي تدل على انه -

من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من من ايمان. واولئك الذين القوا في النار من غشى الكبائر من الزنا غيرها فلو كانوا 00:52:36 كفارا ما اخرجهم الله فهذا دليلا داميا غان يعني يدلان على فساد مقالة الوعيدين -

الثانية لعل الوقت يسعف ان شاء الله 00:52:58 نعم نعم المرجئة المرجئة الوصف الجامع لهم هم من ارجأ العمل عن مسمى الایمان كل من اخرج العمل عن مسمى الایمان فهو مرجع -

لكن المرجئة طبقات اشد المرجئة ارجاء اغالا في الارجاء هم الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندى اذ اعتبروا ان 00:54:00 الایمان مجرد معرفة القلب وان هذه المعرفة كافية في استحقاق الایمان وفي دخول الجنة -

ولا ريب ان هذا قول متهافت كما سيأتي اه الطبقة الثانية الكرامية المنسوبون الى اه محمد ابن كرام فان هؤلاء زعموا زعما غريبا 00:54:19 وقالوا ان الایمان هو قول اللسان قول اللسان -

ان من قال بلسانه فهو مؤمن واما الثالث فهي مرجئة الفقهاء. ونقصد بالفقهاء واعيروني اسماعكم نقصد بالفقهاء هنا هم فقهاء كوفة 00:54:41 اتباع حماد بن ابي سليمان وابي حنيفة رحمهما الله -

فانهم وان كانوا من جملة اهل السنة والجماعة الا انهم في هذه المسألة خالفوا جمهور اهل السنة والجماعة الایمان على اعتقاد القلب 00:55:02 وقول اللسان وجعلوا الاعمال من لوازم وثمرات الایمان. ولم يجعلوها داخلة في حده وتعريفه. وكأنهم والله اعلم يعني قالوا ما -

يعني كرد فعل تجاه الخوارج والوعيدين الذين يعني غلووا في هذه القضية وخرجوا مرتكب الكبيرة عن مسمى الایمان لكن اه التطرف 00:55:29 لا يقابل بتطرف مثله. والخطأ لا يقابل بخطأ مثله بل يقابل بالتوسط والاعتدال -

فهم لا ريب انهم اخطأوا في هذا باخراجهم العمل عن مسمى الایمان. وان قالوا انه من لوازمه وثمراته. لكن الخلاف معهم سهل ليس كالخلاف مع اه الجهمية والكرامية سيبين ان الخلاف مع مرجئة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة انما هو خلاف في الاعم الاغلب في - 00:55:54

مائلة في الاحكام. لهذا قال في الرد تفضل هذا الرد هذا هذان الرجال في الواقع رداني آمجلان على اصل مقالة المرجئة. 00:56:22 يعني على من اخرج العمل عن مسمى الایمان -

دون الرد التفصيلي على كل طائفة على حدة نقول اولا ان الله سبحانه وتعالى سمي الاعمال ايمانا. وانتم تخرجون العمل عن مسمى 00:57:30 الایمان. اين ذلك قال الله في حادث تحويل القبلة -

قال وما كان الله ليضيع ايمانكم. لما حولت القبلة من من بيت المقدس الى الكعبة. بعد سبعة عشر شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى آالمدينة قال بعض الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا على القبلة الاولى؟ ضاعت صلاتهم - [00:57:49](#)
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. فسمى الصلاة ايمانا. وقد عقد الامام البخاري رحمة الله في اول في صحيحه في كتاب الايمان عدة ابواب. باب من الايمان كذا وكذا. باب من الايمان كذا وكذا. وذكر تحت في هذه التراجم - [00:58:09](#)
اه كثيرا من الاقوال والاعمال واما الرد الثاني فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى الايمان المطلق يعني الايمان الكامل عن ارتكب بعض الذنوب العملية مما يدل على ان العمل ينقص الايمان تركه ينقص الايمان. فقال في الحديث لا يزني الزاني حين يزني - [00:58:29](#)

وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينته布 نهبة ذات شرف يعني قيمة لها ليس مجرد حبل او عصا او تمدة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهها وهو مؤمن. متفق عليه - [00:58:53](#)
هذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى الايمان الواجب عن وقع في هذه الكبائر العملية وليس في الحديث دليل للخوارج والوعيبيه. فانهم يحتجون بهذا الحديث على نفي الايمان عن فاعل الكبيرة. لكننا - [00:59:14](#)
يقول ان الايمان الذين نفاه النبي صلى الله عليه وسلم عن السارق والزاني والشارب الناهب ما هو الايمان الواجب الكامل وليس اصل الايمان ولو كان المنفي اصل الايمان لمكتفي بجلد شارب الخمر. ولا ما اكتفي بقطع يد السارق لكننا نقطع رأسه. ولما اكتفي - [00:59:35](#)

بجلد آآ الزاني غير المحسن لكان يقتل. وهكذا فهذا لا حجة للخوارج فيه. بل هو حجة لاهل السنة على من اخرج العمل عن مسمى الايمان اما الرد على الجهمية الذين فسروه بالتصديق فهذا واضح جدا. لأن الواقع لو تأملنا لوجدنا ان مشرك العرب - [01:00:00](#)

كانوا عارفين الجهمي يقول الايمان معرفة القلب الله تعالى يقول عن مشركي العرب ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. هل كانوا مؤمنين ولان سألتهم من خلقهم ليقولن الله - [01:00:28](#)
لو كان الايمان هو المعرفة لكانوا مؤمنين. لكن النبي صلى الله عليه وسلم آآ قاتلهم كذلك ايضا آآ اهل الكتاب يعرفون ابناءهم. كذلك فرعون. قال الله جحدوا بها واستيقنها انفسهم - [01:00:44](#)
لو كان الايمان بالمعرفة لكان فرعون مؤمنا. بل لكان ابليس مؤمنا. قال خلقتني من نار وخلقت من طين. قال فبعزيزك لاغوينهم اجمعين فهذا يدلنا على بطلان قول الجهمية وتهافتة. وكذلك ايضا قول الكرامية فانه يكفي في الرد عليه. قول الله عز وجل - [01:01:00](#)

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لکاذبون فكيف يقال ان من قال بلسانه فهو مؤمن هذا لا لا يستقيم ابدا - [01:01:20](#)

واما اخواننا من مرجئة الفقهاء فالخطب معهم اسهل. لانهم في الحقيقة وان اخرجوا العمل عن مسمى الايمان لكنهم لا يسقطون الواجبات وغيرها بل انهم يوافقون اهل السنة والجماعة ارعوني اسماععكم يوافقون اهل السنة - [01:01:36](#)
والجماعة. على ان لله على عباده ان يطیعوه ولا يعصوه يوافقون اهل السنة والجماعة على ان المطیع محمود في الدنيا مثاب في الآخرة. وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة. يوافقون اهل السنة والجماعة - [01:01:56](#)
على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان. موافقون لاهل السنة والجماعة على وجوب اقامة الحدود والتعزيرات ولزوم الكفارات وهكذا فهم من حيث الاحكام يوافقون اهل السنة والجماعة ولكنهم يخالفونهم في الاسماء - [01:02:15](#)
ولهذا قال من قال من العلماء كشارخ الطحاوية ان الخلاف لفظي ولكن عند التأمل يعني والتحقيق يقال منه ما هو لفظي شكلي ومنه ما هو حقيقي معنوي وبسط هذا يطول. فلعلنا نختتم هذا الباب بقراءة الاسطر المتبقية - [01:02:36](#)
تفضل كل اكلي كل اظن لها وجه نعم اه هل من العجب ان تكون المقدمة واحدة والنتائج متباعدة فكلا من الفريقين

الوعيدية والمرجنة اتفقوا على ان الايمان شيء واحد خلافا لاهل السنة اهل السنة يقول - [01:02:58](#)

يزيد وينقص؟ اما الوعيدية والمرجنة فيقولون الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله او يعدهم كله لكن اختلفوا في التطبيق فاما المرجنة فتساهلو جدا و قالوا ان الايمان يوجد كله بمجرد تصديق القلب - [01:04:11](#)

وبالتالي فما زاد عن ذلك لا يتلمن الايمان ولا ينقصه. فعندهم ان ايمان عتق افجر الناس كايمان اتقى الناس. ايمان افسق الناس كايمان ابي بكر وعمر وجبريل وميكائيل. هذا مذهبهم لان الايمان عندهم اذا اما - [01:04:31](#)

تمتلكها هو اما ان لم تمتلكه هكذا يصوروون القضية عندهم ان اللي ما شيء واحد يكفي فيه التصديق ولهذا يجعلون او بعضهم يجعل يعني آآ قول اللسان فقط يعني عالمة عليه - [01:04:47](#)

والخوارج شددوا في التطبيق فقالوا كلا بل العمل داخل فيه والاخلاط بجزء من العمل يهدره كله ويهدمه وكلا طرفي قص الامور وخير الامور او سلطها وكذلك جعلناكم امة وسطا والحمد لله رب العالمين - [01:05:07](#)